الجمعة 21 ربيع الثاني 1435هـ 21 فبراير 2014م العدد 17991
Friday : 21 Rabia Thani 1435 - 21 February 2014 - Issue No. 17991
الثورة
www.althawranews.net

الظُّلمُ مرتعهُ وخيمْ!

شهاب الدين المحمدي*
shab15@ymail.com

ـــ يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز " ولا تحسَبَنَّ الله غافلاً عمَّا يعمل الظالمون، إنَّما يؤخرهُم ليوم تشخَصُ فيه الأبصار مُهطعينَ مُقنعي رؤوسهمْ لا يرتدُّ إليهم طرفُهُمْ وأفئدتُهُم هواء .." إبراهيم 42 ـــ 43، ويقول حبيب الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ: " اتَّقوا الظلم فإنَّ الظلم ظلماتٌ يوم القيامة " هذا هو كلام وحديث من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى، وكيف لا يكونُ الظلم ظلمات؟ وقد حرَّمه سبحانه وتعالى على نفسه فقال رسول الله ـــ صلواتُ ربي وسلامه عليه ـــ فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسي: " يا عبادي إنِّي حرَّمت الظُّلم على نفسي وجعلتهُ بينكم محرَّماً فلا تظالموا " وقد أحسن وأبدع وأجاد من قال: إذا كان اليوم للظالم فإنَّ غداً للمظلوم، لم يحدث في التاريخ كله أن استمرَّ ظلمٌ إلى الأبد، الشيء الخالد هو الحق، والشيء الزائل هو الباطل، والظلم ساعة والعدل إلى قيام الساعة ..! كل ما هو مطلوبٌ منك أن تثبت في مكانك، الثبات لا يقل شجاعةً عن الإقدام، وعندما يصمدُ المظلوم أمام الظالم يتراجع الظالم وينكمش، ويتقهقرُ إلى الوراء أمَّا إذا تراجع المظلوم وتشاغل وتهاون أمام الظالم فإنه يشجِّع الطاغية أن يُمعنْ في ظلمه ويضاعف طغيانه واستبداده ..!! إذا كان الحقُّ معك فاللهُ معك واللهُ أكبرُ من كلِّ قُوى البغي والعدوان، وإذا رأيت الباطل ينتفخ وينتفش فلا تنزعج فإنَّ شكة دبُّوس واحدة مُمكن أن تُحوِّل عملاقاً إلى هباء.

ـــ كم من طغاة صَغار تصوَّروا أنَّ الدنيا دانت لهم ووجدوا في الظلم متعة وفي الجبروت لذة، وفي استعباد الناس نشوة .. واستيقظوا ذات صباح فوجدوا أنفسهم تحت أقدام الذين أذلوهم وظلموهم واستبدُّوا بهم..! والظلم لا يدوم ولا يطول، وسيضمحل ويزول، ومن غباء الظالم أنْ يتصوَّر أنه قوي، ويتجاهل أنَّ الله أقوى، ويتوهَّم أنَّه خالد وينسى أنَّ الله وحده هو الباقي، ويعتقد أنه قادر وحده أن يُغني ويُفقر ويُميت ويُحي ويرفع ويخفض، ويسعد ويشقي، غافل عن أنَّ هذه صفات الله وليست صفات البشر ..

ـــ ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فهي تتجاوز الأجواء وتخترق الآفاق والله يُمهل ولا يُهمل والجزاء من جنس العمل، ومهما بلغت قوَّة الظلوَم وضعفَ المظلوم فإن الظالم مقهور مخذول، مصفَّد مغلول، وأقربُ الأشياء صرعة الظلوم، وأنفذ السهام دعوة المظلوم يرفعها الحيُّ القيوم فوق الغيوم يقول رسول الهدى ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ: دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتُفتَحُ لها أبواب السماء ويقولُ الربُّ عزَّ وجل: " وعزتي وجلالي لأنصرَنَّك ولو بعد حين ".

ـــ وختاماً نقول: فيا أيُّها المَظلوم لا تيأس ولا تبتئس إذا كانت كل الأبواب مغلقة فأبواب السماء مفتوحة..

فسبحان من سمع أنين المضطهد المهموم، وسمع نداء المكروب المغموم، فرفع للمظلوم مكاناً، ودمغ الظالم فعاد بعد العزِّ مهاناً.

• مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد.

المناهج الدراسية ودورها في مكافحة الإرهاب

■ هناء علي الحكمي

تعد المؤسسات التعليمية في المجتمعات الإنسانية من أهم الوسائط لترجمة الأهداف التربوية والواقعية، والتي تتمثل في سلوك وأخلاقيات أفراد المجتمع، وللوصول إلى تأصيل سلوك الأمن في ممارسة الفرد المجتمع، لا يتم إلا من خلال التربية والتعليم وعلى وجه الخصوص " المدرسة " والتي تسهم في إرساء القيم الروحية والأخلاقية، وتحث الفرد على حب المجتمع ...

ومن هذا المنطلق يتضح جلياً أن الدور الأمني للمدرسة من المقومات الأساسية لغرس الاعتدال والوسطية في الجيل الصاعد، ولا يمكن أن نناقش دور المدرسة في ذلك قبل أن نحدد ما ذا نريد والى أين نتجه ؟ ونحدد جوانب قصورنا وأخطائنا، فالطالب يتلقى معلومات جافة وعقيمة، دون أن يكون له دور في فهمها أو تمحيصها أو حتى السؤال عنها، ومن يمرون بهذه التجربة يكونون صيداً سهلاً، ولقمة سائغة لمن يروجون للأفكار الهدامة وتطبيقها بدقة وصرامة دون تفكير أو نقاش.

ومما لا شك فيه أن الدور الأمني للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف يجب أن يقوم على أسس تربوية قويمة، منها تعويد الطلاب على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع وحب الآخر، والذي يمكن الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة.

ويجب على المدرسة أن تتحمل الدور المناط بها في تقليل الإرادة الإجرامية لدى أفراد المجتمع، لأن الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية والتعليم، فبقدر ما يتم غرسه من قيم وأخلاق نبيلة في وجدان الجيل الواعد، بقدر ما يسود المجتمع الأمن والاستقرار والطمأنينة والمواطنة الصالحة، لأن التعليم يجب أن يؤدي عملاً حيوياً في الحفاظ على تماسك المجتمع وتعزيز الولاء الوطني بين أفراد المجتمع، وذلك للمحافظة على بقائه وتكامله، والتي تنعكس إيجابا بالضرورة على مكتسبات الوطن الأمنية ..

وهو الباقي، ويعتقد أنه قادر وحده أن يُغني ويُفقر ويُميت ويُحي ويرفع ويخفض، ويسعد ويشقي، غافل عن أنَّ هذه صفات الله وليست صفات البشر ..

ـــ ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فهي تتجاوز الأجواء وتخترق الآفاق والله يُمهل ولا يُهمل والجزاء من جنس العمل، ومهما بلغت قوَّة الظلوَم وضعفَ المظلوم فإن الظالم مقهور مخذول، مصفَّد مغلول، وأقربُ الأشياء صرعة الظلوم، وأنفذ السهام دعوة المظلوم يرفعها الحيُّ القيوم فوق الغيوم يقول رسول الهدى ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ: دعوة المظلوم

وهناك من يعتقد أن المناهج الدراسية في السابق كان لها أثر ايجابي في توعية النشء وتثبيت الاستقرار الاجتماعي والثقافي من خلال تفعيل التربية الوطنية، وهو ما لمسه الجميع فقد ساهمت المناهج بدور فاعل في خدمة الأمن لدى الطالب، من خلال توعيتهم وتشكيل اتجاهاتهم، فتجعل منهم المواطن الصالح الذي يساهم في أمن وطنه واستقراره، إذ أن التربية الإسلامية والقرآن الكريم يربيان النشء على القيم الفاضلة وتحذر من إفسادها وانتهاكها.

وتجدر الإشارة إلى انه وعلى الرغم من أن المواد الدينية في المدارس مناسبة، إلا أن القائمين على العملية التعليمية بشكل عام لا يركزون على الجوانب الأمنية في التوعية المدرسية سواء كان في إذاعة المدرسة والأنشطة أو المسابقات الثقافية والتي تساعد في توعية الطلاب بمخاطر الجريمة والانحراف، ويجب كذلك الاهتمام بالمواد التي تؤدي دوراً محورياً في دعم المواد الدينية، والتي تركز على تأصيل هذا المبدأ، ومنها التربية الوطنية والتي يجب أن تلازم الطالب حتى الصفوف المتقدمة، ومع كل هذا وذاك يبقى المعلم حجر الزاوية في إيصال رسالة المناهج وتبسيطها وإيصالها إلى المتلقي بحكمة واعتدال ومهنية، حتى يكون الطالب لبنة صالحة في بناء أمته ووطنه، ويصبح قادراً على الدفاع عن وطنه عند الحاجة.

تواصل فعاليات القوافل الإرشادية بمختلف وحدات معسكرات الجيش والأمن

■ متابعات/سبأ

تتواصل بمختلف وحدات القوات المسلحة وفروع الأجهزة الأمنية فعاليات النزول الميداني للقوافل الإعلامية والتربوية والإرشادية والتوجيهية والتي دشنتها يوم الثلاثاء الماضي دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة بالتعاون مع وزارة الأوقاف والإرشاد..

وتهدف فعاليات القوافل إلى إرساء رؤية إيجابية وبناءة في أوساط منتسبي المؤسسة الدفاعية والأمنية، وتهيئة المناخات المناسبة لتنفيذ وثيقة مخرجات الحوار الوطني.

وفي الفعاليات ألقيت أمام منتسبي الوحدات العسكرية والأمنية عدة محاضرات تناولت أهمية الدور الوطني والقانوني العسكري والأمني المناط بالمؤسسة الدفاعية والأمنية خلال المرحلة الراهنة والمستقبلية باعتبار القوات المسلحة والأمن واحدة من الضمانات الرئيسية لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني وترسيخ المداميك القوية للتوجهات الوطنية الفاعلة في صنع المستقبل وبناء دولة مدنية حديثة قائمة على أسس العدالة والمساواة والحكم الرشيد والتنمية الشاملة في كافة الأقاليم والولايات.

وتطرق المحاضرون إلى ما تمثله مخرجات الحوار الوطني من أهمية في حل كافة القضايا الوطنية واستجابة واقعية لمتطلبات المرحلة والمتغيرات التي لا يمكن لليمن أن تبقى بعيدة عنها.. مؤكدين أن تلك المخرجات ستؤسس لعقد اجتماعي جديد ينقل اليمن من مرحلة الصراع إلى مرحلة البناء والنماء والتنمية بعيداً عن رواسب الماضي ومآسيه.

وأشار المحاضرون إلى أن قرار لجنة الأقاليم يعتبر خطوة إيجابية وضرورية نحو الانتقال باليمن إلى النظام الجديد في ظل الأقاليم الستة التي تم اعتمادها.. معتبرين السير على خطى هذا الانجاز سيعزز من مستوى الأداء في الجانب الإداري والخدمي للمواطنين وبما يسهم في الحد من المركزية المفرطة والتسلط والفساد المالي والإداري.. لافتين إلى أن اليمن سيظل موحداً وقويًا في ظل نظام الأقاليم باعتباره نموذجاً فريداً للحكم وللتوزيع العادل للثروة والسلطة ومشاريع البناء والنهوض بالبنية التحتية على مستوى كل الأقاليم.

وأشادت المحاضرات بالجهود الفاعلة للقيادة السياسية والعسكرية العليا ممثلة بالرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة في التوفيق بين الآراء والوصول بمؤتمر الحوار الوطني إلى محطته الأخيرة كإنجاز تاريخي جعل المجتمع الدولي يشيد باحتكام اليمنيين جميعهم إلى حكمتهم المعهودة التي تجسدت من خلال المخرجات الإيجابية لمؤتمر الحوار الوطني التي تضمنت المحددات والموجهات الهامة لبناء اليمن الجديد وقواته المسلحة والأمن بما يتواكب مع المرحلة الجديدة لبناء دولة النظام والقانون والعدل والمواطنة المتساوية.

وأوضح المحاضرون بأن القوات المسلحة ستشهد مزيدًا من التطور والبناء النوعي المرتكز على الأسس العلمية في ضوء الهيكل التنظيمي الجديد للقوات المسلحة والخطوات التي لازالت جارية وصولاً إلى بناء الجيش النوعي القادر على تنفيذ المهام الموكلة إليه بكل حيادية والتزام بالنظام والقانون والدستور.

وأشاد المحاضرون بالمقدرة العسكرية العالية التي يتحلى بها أبطال القوات المسلحة والأمن في حفظ الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي والتصدي لكافة العناصر الخارجة عن النظام والقانون.. وفي مواجهة كل من يحاول النيل من مقدرات الوطن التنموية والاقتصادية والحيوية .. داعين منتسبي القوات المسلحة والأمن إلى مواكبة المتغيرات التي يمر بها الوطن في ضوء وثيقة مخرجات الحوار الوطني والعمل بكل همة ونشاط في تعزيز الارتقاء بمهام التدريب والتأهيل والحفاظ على الجاهزية الفنية والقتالية للأسلحة والمعدات والبقاء بصورة دائمة على أهبة الاستعداد لتنفيذ كافة المهام المنوطة بهم تجاه الوطن والشعب ولضمان السير بالوطن نحو الآفاق الرحبة والمستقبل المنشود والأمن والاستقرار والتطور والنماء.

وفي ذات السياق عبر القادة والضباط والمقاتلون عن اعتزازهم وتقديرهم للجهود التي يبذلها فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي لإخراج الوطن إلى بر الأمان ومعه كل شرفاء الوطن.. مهنئين الشعب بالمنجزات المهمة التي تحققت من خلال نجاح مؤتمر الحوار الوطني وتوافق جميع المكونات السياسية والمجتمعية والشبابية على صنع غد أفضل والانتقال بالدولة اليمنية الاتحادية إلى البناء والتنفيذ الإيجابي لتلك المخرجات التي تضمن لليمن أمنه ووحدته واستقراره وسلمه الاجتماعي .. مؤكدين بأنهم سيعملون بكل تفان وإخلاص لتهيئة الأجواء الآمنة والمناخات المستقرة لتنفيذ وثيقة مخرجات الحوار الوطني على أرض الواقع.

العلماء يدعون منتسبي القوات المسلحة والأمن إلى مواكبة المتغيرات الوطنية في ضوء وثيقة الحوار